حركة التحرير الوطني
الفلسطيني
(فتح)

القواعد العشر الأساسية في التنظيم

(17)

دراسات تنظيمية

القواعد العشر الاساسية في التنظيم

تمهيد:

لكل مؤسسة منظمة وقوانين وقواعد لا تسير بدونها، وعلى الرغم من ان الحياة الاجتماعية تبدو وكأنها تسير سيرا عفويا في الظاهر،فان هنالك مجموعة من القوانين والقواعد تسيرها، هنالك في الحياة الاجتماعية نوعان من القوانين:

الاول: القوانين الرسمية.

الثاني: الاعراف والتقاليد.

ووظيفة هذه القوانين والقواعد ان تنظم الحياة الاجتماعية وان تجعل سيرها ممكنا.

ولكن هذه القوانين والقواعد تكون ذات طابع محافظ في الحياة الاجتماعية، لان وظيفتها ان تبقى الا مور كما هي لا أن تطورها، وان تحافظ على الا وضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لا ان تغيرها، وهذه القوانين والقواعد قد تضعف او تقوى ولكنها تبقى ما بقيت الحياة الاجتماعية فاذا قويت زاد تماسك المجتمع، وازداد خضوع الا فراد للقوانين والقواعد الاجتماعية، واذا اضعفت تخلخلت الروابط الاجتماعية وخرج الافراد عن القوانن والقواعد اتي حددت وهذا ما يحدث عادة في فترات الانتقال. فاذا ارادت اية مؤسسة او منظمة ان تزاد تماسكا وكفاية فاعلية،كان عليها ان تزيد من وعي افرادها لهذه القوانين والقواعد.وان تربيهم على الا لتزام والانضباط مقتضياتها، والحركات الثورية التي تحتاج في مواجهتها لسند قوي وشرس، الى التماسك والوحدة والفاعلية تكون اشد حاجة الى وعي هذه القوانين والقواعد، والى الالتزام بها والانضباط بمقتضياتها، وهي اي الحركات الثورية لا تستطيع ان تترك هذه القواعد والقوانين الى الممارسة العفوية فقط.

والى الالتزام الطوعي فقط، لانها بذلك تكون وقعت فريسة خطأ قاتل. ولكي لا تقع فريسة لهذا الخطأ لا بد لنا من ان نحدد هذه القوعد والقوانين ونوضح مضامينها وابعادها وهذه القواعد والقوانين هي:

اولا: الالتزام

- أولا:ويعني الالتزام هنا امرين:
  - الاول: الايمان المطلق بقضية والتكرس لها، ولقد قدمت كل الحركات الثورية في التاريخ نماذج لهذا الايمان والتكريس ونماذج للايمان المتكرس، وهذا الايمان المطلق بالقضية ضروري واساسي بالنسبة للمقاتلين، لانه يمدهم بطاقات غير عادية من حيث القدرة على العمل والتحمل ومن حيث الاستعداد للتضحية والموت.
  - الثاني: الانسجام مع الخط السياسي للحركة وهذا يتمثل في:

    أ- الالتزام بالبرنامج السياسي للحركة، استراتيجيا وتكتيكيا.

ب- الالتزام بمواقف الحركة وبياناتها.

ان الالتزام بالقضية التي تناضل من اجلها حركة، والالتزام ببرنامجها السياسي، والالتزام بموقفها وبياناتها، هو الذي يفرق بين اعضاء هذه الحركة والاخرين، وهو الذي يعطي لاي تنظيم سياسي حزب او حركة شكله ومضمونه ومبرر وجوده.

ان هذا الالتزام بقضية الثورة قضية تحرير الارض والعودة التزاما لا تردد فيه ولا تراجع عنه مهما مني ذلك من تضحيات والام. وان نكون مستعدين لكل عمل من شانه ان يساهم في تحقيق هذه الغاية باذلين النفس والمال في سبيل تحقيق هذا الهدف الكبير.

- ثانيا: الالتزام بالبرنامج السياسي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) على اساس انها:
  - أ- حركة تحرير وطني تمثل المضطهدين والمشردين.
  - ب- حركة ثورية مسلحة تنطلق من ايمان بان الاحتلال الصهيوني لا يمكن مواجهته الا بالحرب الشعبية طويلة المدى.
  - جـ- ان الثورة الفلسطينية جزءا من الثورة العربية وان حركتنا هي الطليعة في معركة التحرير، وان هدف كفاحنا خلق دولة فلسطينية ديمقراطية يتساوى فيها الجميع بالحقوق والواجبات.
- ثالثا: الالتزام بالمواقف التي تتخذها الحركة والبيانات التي تعلنها، كالموقف مثلا من دخول منظمة التحرير والاشتراك في قيادة الكفاح المسلح الخ...

ثانيا: الانضباط

ان الحركة اية حركة سياسية لا تستطيع ان تتحول الى ارادة جماعية فعالة الا بالانضباط والانضباط تتحكم به ثلاثة عوامل:

1. علا قات الحركة الحميمة مع الجماهير، لان التجمعات المعزولة عن الجماهير عرضة دائما للانشقاقات والصراعات الداخلية، ولان العلاقة الحميمة مع الجماهير تخلق المناخ الثوري الذي يدفع اعضاء التنظيم الى مزيد من العمل، ومزيد من التماسك ومزيد من الشعور بالمسؤولية.
2. صحة الاتجاه السياسي: ذلك ان انحراف الاتجاه السياسي سيدفع الى التذمر والخروج وعدم تنفيذ الاوامر.
3. وضع قواعد وتقاليد الانضباط والتقيد بها. ولسوف نناقش القضية الاخيرة هذه الان لتحديد معنى الانضباط عمليا.

يعني الانضباط من الناحية العملية:

1. الالتزام باللائحة الداخلية لان اللائحة الداخلية هي التي تحدد الحقوق والواجبات وهي التي تعين حدود العلاقات بين كل عضو والاخر، وين كل منظمة واخرى من منظمات القاعدة وبين كل لجنة واخرى من اللجان القيادية.

والالتزام باللائحة الداخلية، روحا ونصا، معيار اساسي للتفريق بين ملتزم بالحركة وغير ملتزم بها بين العضو الحريص على تقدم الثورة وانتصارها والعضو غير الحريص على ذلك. وعليه فان من المهمات الاساسية للتنظيم ان يعلم اللائحة الداخلية لاعضائه، وان يسهر على تطبيقها بحزم وقوة وصرامة.

2. التقيد بكل القرارات التنظيمية التي تتخذها اللجان القيادية في الحركة لان التقيد بهذه القرارات يساعد على استمرار العمل وتقدمه، بينما يؤدي عدم التقيد الى الفوضى والاضطرابات فلو فرضنا ان لجنة الاقليم اتخذت قرارا باقصاء امين لجنة المنطقة او بنقله وبتعيين امين جديد مكانه فان على امين اللجنة المقصى او المنقول ان يسلم المهام الموكولة الى الامين الجديد. وان يقدم للامين الجديد كل مساعدة، لكي يستمر العمل ويتقدم وسيكون الامين السابق قد ارتكب مخالفة كبيرة اذا رفض التقيد بالقرار، واذا احجم عن تقديم المساعدة اللازمة للامين الجديد.

ولعل تصرف خالد بن الوليد عندما عزله عمر وعين ابا عبيدة مكانه خير مثل يمكن ان يضرب في هذا المجال فلقد جاءت رسالة عمر الى خالد بالعزل والمعركة على اشدها، فاسر لابي عبيدة بالخبر، واخفاه عن الجنود حتى تحقيق النصر، وتصرف خلال المعركة بعد ان تسلم امر العزل بشجاع واقدام وتفان لقد كان تصرفه مثالا للانباط والسلوك الثوري في الوقت ذاته. وما احوج الحركات الثورية الى مثل هذه التصرفات الثورية.

3. تنفيذ الا وامر بدقة وبحماسة، ان هذا يجب ان يتم حتى ولو لم تتوافر القناعة بهذه الا وامر. ويقتضي تنفيذ الا وامر بدقة فهمها واستيعابها كما يقضي تنفيذها بحماسة بذل كل جهد مستطاع بلا تردد ولا ملل. ويجب ان يتم التنفيذ في الوقت المحدد والطريقة المطلوبة لان تغيير الوقت او الطريقة قد تحدث ملابسات ومضاعفات لاحد لخطورتها.

ولا يجوز عند التنفيذ الاجتهاد، او اجراء اي تغيير على الخطة او الاوامر حتى لو اكتشف العضو او الخلية او اللجنة القيادية عيوبا ونقائص او اخطاء لان اي محاولة للاجتهاد في هذا المجال تعني خروجا على الانضباط، وتسبب الكثير من الفوضى والارتجال والخطأ حتى لو ادى ذلك الى نتائج حسنة احيانا.

فاذا ما اكتشف اي مناضل خطأ في خطة او نقصان، فواجبه ان يقوم بما هو مطلوب منه ثم يقدم ملاحظات بعد التنفيذ عند تقييم التجربة. ويجب ان تفهم المبادرة ضمن هذا الاطار لا خارجه، لان تشجيع روح المبادرة لا يعني الخروج على الاوامر ولا يجوز ان يعني ذلك.

4. تقيد المراتب التنظيمية الادنى بمقررات المراتب الاعلى واوامرها وتوجيهاتها فلا يجوز لخلية مثلا ان تخالف قرار لجنة حلقة، ولا للجنةحلقة ان تخالف قرار منطقة وهكذا كما ولا يجوز لعضو من مرتبة ادنى ان يخالف اوامر عضو من مرتبة اعلى، فاذا التقى اثنان في مكان وان احدهما يعرف ان الاخرمن مرتبة تنظيمية اعلى، توجب على العضو من المرتبة الادنى ان ينفذ تعليمات العضو الاخر.

5. ممارسة النقد والتقييم داخل الجلسات التنظيمية، فلا يجوز اطلا قا ممارسة النقد او التقييم بالنسبة للاعضاء في جلسات عامة، او حتى لو كنا نعرف بان الموجود من الاعضاء، ولكنهم ليسوا من لجنة واحدة او خلية واحدة او من مؤتمر واحد، لان ممارسة النقد والتقييم خارج الجلسات النظامية يؤدي الى استثراء الثرثرة والاغتياب والاتهامات غير المسؤولة، ويجعل من الممكن ان يتحول النقد والتقييم الى مواقف شخصية، مما يسبب الحقد الشخصي والتنافر ان اي نقد او تقييم يجب ان يتم داخل الجلسات لانها الاطار الطبيعي لمثل هذا النقد ولان ممارسة النقد والتقييم

داخل الجلسات النظامية يصون قواعد الانضباط اولا، ويجعل من النقد والتقييم عملين مسؤولين ثانيا. وما لا بد ان نشير اليه هنا هو اننا نعاني كثيرا من الخروج على هذه القاعدة، فالاعضاء يمارسون النقد والتقييم علنا، في الجلسات العامة دون ان يهتموا بما يمكن ان ينتج عن ذلك من ملابسات ومضاعفات.

6. تجنب اتخاذ المواقف الضرورية والقرارات المراجعة، ذلك ان اتخاذ المواقف والقرارات من اختصاص الهيئات المسؤولة واللجان القيادية، وهذه الهيئات واللجان هي وحدها المخولة باصدار القرارات وتحديد المواقف، وعلى الاعضاء واللجان القيادية ان تحترم حق هذه الهيئات واللجان في اتخاذ القرارات وان تلتزم بهذه القرارات والمواقف وان تمتنع عن اتخاذ القرارات فرديا وشخصيا الا ضمن اطار المبادىء العامة والمواقف المعروفة. فلا يجوز لعضو مثلا ان يحدد موقفا معينا من قضية كشمير مثلا، اذا لم يكن هنالك قرارا وموقف ولا يجوز لعضو ان يتخذ قرارات بالتعاون مع فئة لم تقرر القيادة التعاون معها، ولكن العضو نفسه مطالب ان يعمل دائما ودون انتظار قرارا وموقف من اجل تطوير التنظيم وتقويته وتوثيق العلاقة مع الجماهير وحماية الثورة... الخ ضمن الاطر والمبادىء التي حددتها الحركة وعلى الاعضاء والخلايا واللجان القيادية ان يمتنعوا عن اصدار الفتاوى والاجتهادات وان يطالبوا الهيئات المسؤولة باتخاذ القرارات المناسبة ومن المستحسن ان يقترح الاعضاء والخلايا واللجان القيادية صيغة القرارات المطلوبة.

فاذا لم يتخذ القرار المطلوب اكتفوا بالمطالبة والاجتماع ضمن التسلسل التنظيمي وهم يستطيعون ان يثيروا مثل هذه القضايا في الاجتماعات والمؤتمرات وان ينتقدوا ويحاسبوا، وهذا يعني انه لا يجوز للاعضاء ان يطرحوا مواقفهم الشخصية الى جانب الموقف الحركي، فليس من المقبول ولا الجائز ان يقول احد اعضاء التنظيم هذا موقف الحركة وهذا موقفي. لان عضو الحركة الثورية لا مواقف شخصية له، لان اتخاذ موقف شخصي يتناقض مع قواعد الالتزام والانضباط، ويسبب التراخي والبلبلة في صفوف الحركة.

7. الاتصال عن طريق التسلسل التنظيمي: ان اي اتصال خارج هذا الاطار يقود الى الفوضى ويؤدي الى كشف اسرار التنظيم ويساعد الاتصال خارج الاطار التنظيمي على خلخلة التسلسل، كما قد يساعد على نشوء التكتلات. ان هذا النوع من الاتصالات ضار ومن الواجب منعه منعا باتا.

وهذا لا يعني انه محظور على الاعضاء اللقاء اذا كانت هناك اسباب للقائهم واجتماعهم، ولكن هذه العلاقات الشخصية لا يجوز ان تستخدم للخروج عن التنظيم. وعلى كل مرتبة تنظيمية ان ترفض اي اتصال او امر يأتيها خارج التسلسل التنظيمي، فاذا ما حدث طارىء واضطرب عقد التسلسل التنظيمي بان حدثت اعتقالات مثلا فلا بد من ممارسة الاتصال تحت طائلة المسؤولية اللاحقة.

ثالثا: المركزية الديمقراطية

قبل ان نطرح قضية الديمقراطية من الناحية التنظيمية لا بد ان نشير الى ان كلمة الديمقراطيةهنا لا تعني ما تعنيه في الحياة الغربية، انها لا تعني انتخابات يفوز فيها من يفوز دون اي اعتبار للقضية الاساسية ودون اي اعتبار لمقتضيات الوحدة التنظيمية الاخرى.

ان الديمقراطية في المفهوم الغربي المحافظ تتناقض اساسا مع التنظيم الثوري لان التنظيم

الثوري يقوم اساسا على مجموعة من القواعد اهمها المركزية والسرية والتسلسل التنظيمي والفعالية والمبادرة الخ.... ولهذا فان مفهوم الديمقراطية الذي سنتحدث عنه يختلف اساسا عن مفهوم الديمقراطية الغربي، وان ممارستنا للديمقراطية تختلف عن الممارسة الغربية للديمقراطية ويقوم هذا الاختلاف في ان مفهومنا للديمقراطية يستهدف ناحيتين:

- الاولى: تحقيق مركزية القيادة والتوجيه لان هذه المركزية ضرورية واساسية في العمل الثوري عامة والعمل الثوري المسلح خاصة.
- الثانية: ضمان حرية الرأي والمناقشة ضمن التسلسل التنظيمي وضمان حرية النقد والاعتراض مع عدم افساح المجال للبلبلة والوفضى وضمان ان تمارس قواعد الحركة رقابتها على قياداتها وان تكون مواقفها تعبيرا عن مواقف اكثرية اعضائها لا عن مواقف افراد. ويتحقق ذلك عن طريق ما يلي:
  - اولا: اعتبار المؤتمرات (المؤتمر العام، مؤتمر الاقليم، مؤتمر المنطقة... الخ) اعلى سلطة كل في مجاله، واعتبارها وحدها صاحبة الحق في التخطيط للجان القيادية وفي محاسبتها ومراقبتها، ويجب ان تكون الجنة القيادية معبرة عن رأي المؤتمر خاضعة له مسؤولة امامه، وهو يضمن وجود سلطة من المفروض انها تمثل جسم التنظيم تخطط للقيادات وتراقبها وتحاسبها مما يضمن عدم انحرافها او تراخيها، ومما يفرض عليها الابتعاد عن السلوك البيروقراطي.

    ولهذا فيجب ان يكون شعارنا من الان فصاعدا: السلطة للمؤتمرت، ووضع هذا الشعار يستلزم:

    - دعوة المؤتمرات الى الانعقاد حسب ما تنص اللائحة الداخلية:
    - ممارسة المؤتمرات لصلاحياتها الداخلية بحماسة واندفاع، فاذا ما تراخت المؤتمرت او اهملت اعطت الفرصة للجان القيادية ان تفعل ما تريد، واعطت اللان القيادية الفرصة لفرد من افرادها ليصنع ما يريد.
  - ثانيا: القيادة الجماعية، ان ممارسة القيادة الجماعية اساس من اسس الديمقراطية في الحركات الثورية ويجب ان تتحقق هذه الممارسة على جميع المستويات من القاعدة الى القمة ومن القمة الى القاعدة.

    - عمل اللجان وهو ان تعمل كل خلية وكل منظمة من منظمات القاعدة، وكل لجنة من اللجان القيادية على اعتبار انها هيئة واحدة. وهذا يعني:
      - أ- ان يعمل كل عضومن اعضاء الخلية او اللجنة على اساس انه عضو في مجموعة.
      - ب- ان تعتبر المسؤولية في الخلايا واللجان مسؤولية مشتركة.
    - مناقشة القضايا في الخلايا قبل اتخاذ القرارات وتقييم التجارب بعد التنفيذ.

    المناقشة (في الخلية او الجان الخ) هي القادرة وحدها على بلورة مواقف المجموعة وهي القادرة وحدها على تحديدالموقف الاسلم، وهذه المناقشة تحول دون اتخاذ القرارات الفردية وتغني تجارب الاعضاء المشاركين فيها، اما تقييم التجارب بعد التنفيذ فيستهدف:

- دراسة عوامل النجاح والفشل والاستفادة من التجرب بالتعرف على اسباب الفشل وتجنبها.
- دراسة النتائج التي تحققت واهميتها بالنسبة للبرنامج المطلوب تحقيقه وما يترتب تحقيقها من مسؤوليات جديدة.

- ثالثا: خضوع اللجان الادنى الى اللجان الاعلى والمراتب الادنى للمراتب الاعلى وذلك بتنفيذ الاوامر والتعليمات بحماسة واندفاع ودون تردد لان التنفيذ يضمن انتظام العمل وعدم انتشار الفوضى وتسرب التراخي والاهمال، ولان اللجان الاعلى:
  - أ-تملك سلطة اتخاذ القرارات.
  - ب- تخضع لمحاسبة اللجان الادنى في المؤتمرات.
- رابعا: تحقيق المساواة الكاملة بين الاعضاء وذلك عن طريق:
  - أ- خضوعهم جميعا وبلا استثناء للائحة الداخلية ولكل انظمة الحركة وقراراتها.
  - ب- اعتبار الكفاية والفعالية والاخلاص والتضحية والوعي هي ما يبرر الحكم على الاشخاص وهي معايير تقدمهم في السلم التنظيمي او سقوطهم،وليس المزاج والعلاقات الشخصية الخ.

ان الا لتزام بهذه المبادىء يوفر الديمقراطية داخل التنظيم ويجعل العلا قات بين كل لجنة ولجنةعلاقات ثورية.

رابعا: الفعالية والمبادرة

ان التحديات التي يجابهها اي تنظيم ثوري مقاتل تفرض عليه ان يمتاز بالفعالية والمبادرة ذلك ان العدو اي عدو يملك وخاصة في المراحل الاولى من الثورة تفوقا عدديا وتفوقا تنظيميا بالاضافة الى التفوق التكنولوجي فاذا ما نشأ تنظيم ليحارب احتلالا اجنبيا وجد ان لهذا الاحتلال مؤسساته ووجد انه يملك جيشا منظما ومسلحا، ووجد ان هذا العدو يملك قدرة معينة على التجنيد وتوفير المال والعتاد. اما التنظيم الناشىء فسيجد نفسه ازاء ذلك قليل العدد والخبرة قليل القدرة على التجنيد وتوفير المال والعتاد.

هذا كله يستلزم من التنظيم الثوري مستوى عاليا من الفعالية والمبادرة ليكون قادرا على ما يلي:

1. اثبات جدارته بالبقاء.
2. اثبات قدرته على التحدي والصمود امام قوى كبيرة.
3. اثبات قدرته على النمو في مختلف الميادين لتعبئة الجماهير وتنظيم المقاتلين الجدد وتوفير المال والسلاح ورفع مستوى الوعي السياسي والتدريب والتسليح والكفاية القتالية الخ...

وتتجسد الفعالية والمبادرة فيما يلي:

1. عمل يومي دائب، لان العمل اليومي الدائب الذي لا يعرف الكلل هو وحده الذي يوفر من الطاقات الشيء الكثير وعلى القلة اذا ارادت انتاجا وفيرا ان تعمل ليل نهار فاذا ما استطاعت القلة ان تنشيء تنظيما واسعا، وان تلف الجماهير حولها، كان عليها ان تعمل ليل نهار لكي تستطيع الانتصار على خصم يملك قوى كبيرة ومتفوقة تكنولوجيا.
2. القدرة على التعبئة، لان تعبئة الجماهير وتنظيمها يخلق التنظيم السياسي العسكري الفعال، ويخلق المنظمات الجماهيرية الواسعة مثل اتحادات العمال والطلاب والنساء الخ. ويرفع مستوى الوعي السياسي لدى الجماهير، وزيادة استعدادهما للعمل المنظم هي تجعلنا قادرين على تحقيق اهدافنا. وان القدرة على التعبئة والتنظيم، وهي قدرة تكتسب من خلال الممارسة الواعية، شرط اساسي لنمو العمل الثوري وشرطا اساسي لانتصاره وهي قدرة يتوقف على امتلاكها والتمكن منها احتمال النجاح او الفشل.

وتعلمنا تجارب التاريخ ان الحركات التي فشلت في تعبئة الجماهير وتنظيمها قد نجحت في تحقيق اهدافها. وتتمثل القدرة على التعبئة والتنظيم فيما يلي:

- القدرة على خلق الخلايا السرية وعلى تطويرها وقيادتها، وجعلها قيادة الجماهير كلها، لان وجود مثل هذه الخلايا السرية المنظمة الواعية، هو ضمان وجود قيادة ثورية للجماهير.
- القدرة على خلق المنظمات الجماهيرية، لان هذه المنظمات هي التي تستوعب قوى جماهير كبيرة وتحولها الى كتلة موحدة، بعد ان كان افرادها ارادات متفرقة. وخلق المنظمات الجماهيرية هي الوسيلة الوحيدة لتنظيم الجماهير، ولجعل ارادتها المتفرقة ارادات موحدة.
- القدرة على حشد قوى الثورة المنظمة، وغير المنظمة وعلى جعلها مهيأة دائما للقتال.

3. القدرة على قيادة الجماهير لان الثورة هي، اولا واخيرا، القدرة على قيادة الجماهير وقيادة الجماهير فن وهي تحتاج الى ما يلي:

- التحام حقيقي وحميم مع الجماهير لان قادة الجماهير لا يستطيعون ان يكونوا خارج صفوفها ولا يستطيعون ان يقودوها من بيوتهم ومكاتبهم.
- معرفة وافية لفن قيادة الجماهير لان قيادة الجماهير فن يكتسب بالممارسة ومن خلال الممارسة ووعي الممارسة وان كانت الكتب تعلمنا القيادة هذا الفن فان الممارسة هي التي تعلمنا هذا الفن بذاته، وتعني قيادة الجماهير:
  - القدرة على تحريكها قوة موحدة.
  - القدرة على تحريكها ودفعها الى العمل وجعلها تتحمل التضحيات الكبار ومنع تسرب اليأس والملل اليها.
  - رفع مستوى وعيها السياسي وزيادة قدرتها على العمل الثوري ورفع مستوى الكفاءة.

ان قيادة الجماهير عمل ليس سهلا على الاطلاق وهو ما يتطلب روية ومرارا وخبرة وطول نفس ونفاذ بصيرة وهذا العمل اصعب من قيادة الجيوش لان الجيوش مهيأة لتلقي الاوامر ومدربة على تنفيذها وهي تعرف رؤسائها وتطيعهم حتى لو لم تتوافر القناعة بهم اما الجماهير فوضعها

مختلف ونحن نحتاج الى عمل كبير لكي نجعل الجماهير تتحرك.

4. القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب، ان القدرة على اتخاذ القرارات عامل حاسم من عوامل القيادة الثورية الناجحة وهذه القدرة هي التي تحدد مستوى المبادرة والفعالية لدى حركة معينة فالقرارات الثورية يجب ان تكون سليمة وهذا يعني:
   - ان تكون مدروسة دراسة واعية وافية.
   - ان تكون مناسبة لما اتخذت له.

والقرارات الثورية يجب ان تتخذ في الوقت المناسب وهذا يعني ان تتخذ القرارات في الوقت المناسب لاتخاذها لا قبل ولا بعد ذلك لان التقديم والتأخير لا بد من ان يؤدي الى الفشل الذريع.

- اولا: القدرة على تحديد الوقت المناسب للهجوم او الدفاع او تلقي الصدام.
- ثانيا: القدرة على تحريك قوانا عند اتخاذ القرار.
- ثالثا: اقدرة على معرفة نقاط الضعف عند العدو وعلى معرفة ردود فعله ومعرفة القوى التي يستطيع تحريكها.

والثورة بالنسبة الثوري مبادرة دائمة وفعالية دائمة لانها هجوم دائم واذا كانت الثورة احيانا تضطر لتجنب الصدام المسلح في معركة فاصلة فذلك لا يعني انها قد تخلت عن مبدأ الهجوم لان الثورة عندما تعمل على تلافي الصدام المسلح احيانا لا بد من ان تغطي هذا التراجع بصدام سياسي، تحريك الجماهير، كشف السلطة.. الخ... والهجوم المستمر يتطلب المبادرة والفعالية لانهما شرطان اساسيان من شروط نجاحه.

خامسا: السرية والأمن

حركتنا حركة سرية وهي سرية لان هنالك ظروف تملي عليها ذلك والسرية بالنسبة للحركات الثورية عامل اساسي من عوامل قوتها وما دامت السرية من عوامل قوتها فيجب ان تحافظ على السرية الى ابعد الحدود لان عدم المحافظة على السرية يؤدي الى كوارث.

ويستدعي المحافظة على السرية لسببان:

- الاول: صيانة الحركة من العدو الصهيوني الذي يحاول ملاحقتها وضربها في كل مكان وهذا العدو يعول على مخابراته كثيرا ويعتبر اي قدر من المعلومات يصل اليه ثروة تساعده على تحقيق اهدافه.
- الثاني: صيانة امن الحركة من القوى المضادة للثورة التي تتحين الفرصة لضربها وهذه القوى المضادة قوى كبيرة ومنظمة ومسلحة ويساعدهاوضعها الجغرافي والعسكري على تحقيق اهدافها ولما كانت الحركة واحدة في الداخل والخارج فان المحافظة على السرية في الخارج ضرورة مثل المحافظة على السرية في الداخل.

وهنالك صفتان من اعداء السرية وهما الثرثرة والفضول، فالثرثرة تسمح للاخرين ان يعرفوا كل ما اعرف والفضول يتيح لي ان اعرف ما ليس هنالك حاجة لمعرفته الثرثرة والفضول عادتان خطيرتان على العمل الثوري وعلى المقاتلين ان يعملوا للتخلص منهما لانهما تقودان الى افدح العواقب.

وتتجسد المحافظة على السرية فيما يلي:

1. عدم اذاعة واشاعة اية معلومات مهما كانت صغيرة ويعود ذلك الى سببين:
   - الاول: لان اذاعة واشاعة اية معلومات مهما كانت صغيرة نذير بان كل المعلومات مهما كانت كبيرة وهامة ستذاع او تشاع.
   - الثاني: لان عادة اذاعة الاخبار والمعلومات والاخبار صغيرة كانت او كبيرة عادة خطرة اذا تحكمت بالتنظيم الثوري دمرته وهي عادة خطيرة لا لانها تكشف بعض الاسرار فحسب وانما ايضا لانها تزداد كلما تأصلت كعادة تعطي المخدرات او القات... الخ.

   وعدم اشاعة المعلومات مهما كانت صغيرة وضرورية وهامة لان العدو لا يطمح الى معرفة كل ما يريد مرة واحدة من شخص واحد لانه يعرف بان هذا غير ممكن وهو لذلك يتلقى المعلومات التي يحصل عليها من هنا وهناك لانه قادر على تجميع هذه المعلومات ودراستها والوصول الى النتائج التي يريد.

   لذلك يجب ان يحرص كل فرد من اعضاء التنظيم او من المناصرين على الاحتفاظ بما سمع وبما يرى لنفسه لانه بذلك وبذلك فقط يصون امن الثورة ويمنع العدومن ان يعرف مالا نريد ان يعرف.
2. عدم مناقشة القضايا المتعلقة بالتنظيم لضمان الا طار التنظيمي لان مناقشتها خارج الا طار التنظيمي خروج عن الانضباط من جهة وخروج على قواعد السرية من جهة اخرى لان القضايا اذا بحثت خارج الا طار التنظيمي شاعت ولذلك فلا يجوز ان نخوض في جلساتنا العامة في الحديث عن فلان من اعضاء التنظيم او هذه او تلك من الخلايا او هذا او ذاك من الاعضاء القيادين لاننا بذلك نثير الشك والبلبلة من جهة ونتيح الفرصة للعدو من جهة ثانية لكي يعرف مالا نريد ان يعرف.
3. احاطة كل علاقاتنا التنظيمية بالسرية التامة ذلك ان كشف علاقاتنا التنظيمية يسهل كشف التنظيم لان التنظيم يجب ان يبقى سريا فان كشفه يكون خدمة للعدو واذا استطاع العدو ان يعرف من هو امين الخلية كان سهلا عليه ان يعرف اعضاء لجنة المنطقة. الخ ولذلك يجب الا يعرف احد موقعنا من التنظيم وطبيعة علاقاتنا مع الاخرين فيه ويجب ان تكون اجتماعاتنا سرية والا نتيح لاحد معرفة المشتركين في الاجتماع.
4. المحافظة على سرية وثائق الحركة للعمل الثوري واهم هذه الوثائق:
   - سجلات الاسماء والاشتراكات.
   - النشرات الداخلية.
   - التقارير.
   - محاضر الجلسات.

   وهذه الوثائق الاساسية يجب ان تحاط بالسرية الكاملة وان تكون موضع اهتمام شديد ففي

الاوقات العادية يجب ان توضع في اماكن ليس من السهل ان يصل اليها الاخرون ولا يجوز حتى للاقارب المقربين ان يعرفوا مكانها او يطلعوا عليها فاذا ما اعلنت الطوارىء كان يجب ان تخفي بحيث لا يكون ممكنا الوصول اليها اطلاقا.

ان الحرص على هذه الوثائق الهامة دليل يقظة ثورية لان حصول العدو على اي شيء منا يتيح له الحصول على ثروة من المعلومات وعلى هذا فلا يجوز ان تترك التقارير او سجلات الاسماء والاشتراكات او محاضر الجلسات او النشرات الداخلية على المكتب او في درج مفتوح او في جيوب المعاطف والقمصان لان تركها كذلك يعطي الفرصة للعدو لكي يحصل عليها لان العدو يراقبنا وهو لا يعجز عن الوصول الى بيوتنا. كما ان مثل هذه الوثائق لا يجوزان يطلع عليها عامل من العاملين في مركز معين. ولا يجوز حتى ان يطلع عليها مديرو المكاتب والسكرتيريون كما انه لا يجوز ان يعلم العاملون في مركز معين اين توضع مثل هذه الوثائق لان معرفة العاملين بمكانها يدفع بعضهم من باب الفضول للعمل من اجل الاطلاع عليها وقد يكون ينهم عناصر متسللة او عناصر للعدو ولها معه علاقات لا نعرف بها.

وبما ان بعض اجهزتنا قد يكون مخترقا فيجب علينا ان نزيد حرصنا على هذه الوثائق وان نزيد من اجراءات الامن.

5. الحذر الشديد من اندساس العملاء والجواسيس فالعدو يحاول ان يدس علينا عملاؤه لكي يعرف عنا ما يريد وهذا يفرض علينا ان نحترس جيدا لكي لا نعطي لهؤلاء العملاء فرصة ذهبية للعمل.

وقد يلجأ العدو الى دس بعض عملاء له في صفوفنا فاذا ما حافظنا على القواعد التي حددناها بالنسبة لاختيار العضو سهل علينا ان نكشف المندسين واذا ما حافظنا على قواعد الانضباط والسرية جيدا سهل علينا ان نكشف الذين اندسوا والذين جندوا بين صفوفنا فالعميل الذي يعيش في جو تسيطر عيه الثرثرة والفضول يجد جوا ملائما لعمله ولا يستطيع احد ان يشك فيه اذا ما لجأ الى الثرثرة او سأل عما لا يجوز له ان يعرف عنه شيئا ولكن هذا العميل يختنق او يكشف اذا ما حافظنا على قواعد الانضباط والسرية محافظة تامة.

ولكي ننجز هذه المهمة لا بد لنا من ان:

- نراقب العملاء والمشبوهين مراقبة دقيقة لنستطيع حصرهم ومعرفة اتصالاتهم.
- نعرف علاقات اعضائنا لكي ننبههم اذا كانوا قد انساقوا الى علاقة خطيرة دون وعي منهم ولكي نكتشف الذين انساقوا منهم في علاقة مرية.

وهذا يقضي ان يخبر اعضاؤنا التنظيم عما يلي:

1. اذا كان لهم قريبا او صديقا او جارا يعمل مع احدى دوائر المخابرات.
2. اذا كان قد التقى احدهم مع احد رجال الاستخبارات.
3. اذا كان احدهم يعرف ان احد الاعضاء له علاقة شخصية مع احد رجال الاستخبارات.

فاذا حاول احد الاعضاء ان يخفي مثل هذه العلاقة واذا التقى صدفة باحد رجال الاستخبارات ولم يخبر فان على التنظيم ان يضعه تحت المراقبة الشديدة.

وفي هذا المجال يجب ان يكون واضحا بانه لا يجوز لاحد من اعضاء التنظيم ان يتصل باحد رجال الاستخبارات دون تكليف من اللجنة المسؤولة لان ترك الحبل في هذا المجال يفسح الفرصة امام العملاء لكي يعملوا. وعلى التنظيم في حالة حدوث شك مبني على وقائع في احد الاعضاء ان يعزل العضو المشتبه به دون تردد الا اذا رؤي ان يخضع لمراقبة اشد حتى تكتشف الخيوط كلها ويجب ان يبعد العضو المشتبه به عن المواقع التي تتيح له ان يعرف اسرارنا حتى ولو لم نتأكد بانه عميل لان العضو المشتبه يثير البلبلة ولان احتمال ان يكون عميلا يكفي لعزله عن المواقع الخطيرة في التنظيم، ولكن لا يجوز ان يطرد عضو وان يشهر به ان لم تثبت ادانته حسبما تنص على ذلك اللائحة الداخلية للحركة.

سادسا: النقد والنقد الذاتي

يستهدف النقد والنقد الذاتي ما يلي:

1. تعليمنا على محاسبة انفسنا.
2. تزويدنا بالشجاعة اللازمة للاعتراف بالخطأ وبقبول النقد.
3. تعويدنا على التواضع باقناعنا دائما باننا لسنا فوق النقد وباننا لسنا معصومين.
4. تهيئتنا لقبول اراء الاخرين واحترامها.

ولنعترف بان تعلم هذه الامور والتعود عليها صعب وعسير ذلك اننا في البلدان المتخلفة نرفض النقد من جهة ولا نعرف النقد الذاتي من جهة ثانية ونحن نربط دائما بين الجزئي والمطلق ونرفض الاعتراف بالخطأ لاننا نعتقد بان الاعتراف بالخطأ يؤدي الى ان ماضيه وحاضره ومستقبله اهتز ونحن نرفض الاعتراف بالخطأ لاننا نرى في ذلك الاعتراف توقيعا على وثيقة الادانة.

وعلى الرغم من اننا نقول: الاعتراف بالخطأ فضيلة وجل الذي لا يخطىء فاننا لا نطبق ذلك في حياتنا ولذلك فلن يكون سهلا ان نجعل من النقد والنقد الذاتي تقاليدا راسخة لاننا بحاجة الى وقت وجهد حتى نتقبلها او نمارسها ولكننا رغم ذلك مطالبون بتعلم النقد والنقد الذاتي فكيف نتعلمها ونتعود عليها؟ ما من طريقة الى ذلك غير:

- ايضاح اهميتها وتوضيح ابعادها.
- ممارستها يوميا وعلى جميع المستويات.

ويجب ان يبحث عن الاساب الاكثر ملائمة لممارسة النقد والنقد الذاتي.

وهنالك تجربة في النقد والنقد الذاتي هي تجربة المعسكر 99 وهي تجربة رائدة تستحق الاهتمام ففي هذا المعسكر الذي خصص لتدريب اعضاء التنظيم وتثقيفهم الغيت العقوبات ومنعت الاهانات وافهم كادر المعسكر والقائد والمدربين بان النقد والنقد الذاتي هما اساس تسيير الحياة في المعسكر وكان في كل يوم تنعقد جلسة للنقد والنقد الذاتي.

وكان عناصر المعسكر وكادر المعسكر يمارسون النقد والنقد الذاتي على الاسس التالية:

- اولا يمارس كل عنصر النقد والنقد الذاتي امام الاخرين تحت شعار (لننتقد انفسنا بصوت عال) وان استنباط هذا الشعار ردا على واقع اننا نخجل من انتقاد انفسنا بصوت عال واننا اذا ما

اعترفنا بخطئنا فعلنا ذلك بيننا وبين انفسنا فقط ورفضنا ان نفعل ذلك امام الاخرين ولذلك كان لا بد لنا ان نعود انفسنا على عدم الخجل من اخطائنا لم يكن هناك من يرفض ممارسة النقد الذاتي بل كان الكل يمارسون النقد الذاتي بحماسة واعتزاز.

- ثانيا: يمارس العنصر النقد الذاتي بصوت عال ولكن اذا كان النقد موجها لاخر كان التقليد المتبع ان يمارس على شكل مواجهة شخصية وكان يشترط ان تتم المواجهة في الوقت المناسب عندما يكون احد الطرفين غاضبا.

فكان كادر المعسكر مستثنى من القاعدة اذا كان يجب ان ينتقد بصوت عال لا بصوت منخفض وذلك لكي لا يعطي الفرصة لاستغلال وضعه القيادي.

ان هذه التجربة الرائدة تستحق الاهتمام لانها استطاعت ان تخلق جوا من الثقة والمحبة في المعسكر ولانها طورت تقاليد ثورية ويمكن الاستفادة من هذه التجربة على جميع المستويات في القواعد والمعسكرات والخلايا واللجان القيادية.

اننا بممارسة النقد والنقد الذاتي نتحول الى ثوريين حقيقيين.

سابعا: تقييم التجارب

اذا كان الثوري يتعلم من الممارسة ان تقييم التجارب لازم وضروري للاستفادة من الممارسة ذاتها ذلك ان الممارسة العضوية لا تعلم الانسان شيئا او لا تعلمه الا القليل ومن هنا تأتي اهمية تقييم التجارب.

والحركة الحريصة على التعلم من تجاربها هي الحركة التي تعمل دائما على تقييم هذه التجارب لان تقييم التجارب يدل دلالة قاطعة على ان هذه الحركة تؤدي الى التعلم من الممارسة اما الحركة التي لا تحرص على الاستفادة من تجاربها فانها لا تعمل على تقيمها.

ويستهدف التقييم:

- مناقشة التجربة بشجاعة لمعرفة نواحي الضعف والقوة فيها لانه لا يكفي ان ننتصر بل يجب ان نعرف لماذا انتصرنا، وما هي العوامل الايجابية التي قادتنا الى النصر او الى النواحي السلبية او الثغرات التي كان يمكن ان تقودنا الى الهزيمة. فاذا لم نناقش التجربة بهذا الوضوح لم نكن قادرين على معرفة ما يجب ان ننميه هنا، وما يجب ان نتخلص منه هناك.

واذا عانينا هزيمة فلا يجوز لنا ان نهرب من مناقشة اسبابها، لان هذا الهروب اخطر من الهزيمة ذاتها. علينا ان نبحث بشجاعة عن الاسباب لان ذلك وحده هو الذي يمنع امكانية هزيمة مقبلة.

- استخلاص الدروس من التجربة للعمل المقبل، ذلك ان عملنا ليس عملا محددا وليس معركة واحدة، ولهذا يجب ان نستفيد غدا مما فعلنا اليوم وهكذا. وليكن واضحا ان الدرس الذي نستفيده من دراسة تجربة درس مفيد وثمين، لانه يعلمنابالممارسة ما لا نستطيع ابدا معرفته من غير هذه الطريق.

ويكون التقييم بان تدرس القيادة المسؤولة عن عملية، تجربة هذه العملية دراسة مستفيضة في

جلسة نظامية من جلساتها، فاذا ما وصلت الى نتائج معينة، فعلى القيادة المسؤولة ان تقوم بدراسة هذه النتائج مع الوحدة او المجموعة التي نفذت العملية او قامت بالتجربة دراسة مستفيضة في جلسة نظامية، وعلى هذه الوحدة او المجموعة ان ترفع النتائج للقيادة المسؤولة الاعلى لدراستها واستخلاص النتائج، وتعود اهمية تعميم النتائج الى ان التنظيم كله بما فيه القوات المقاتلة يستطيع ان يستفيد من دروس التجربة سلبا او ايجابا.

ان علينا ان نمارس عملية تقييم التجارب على كل المستويات في التنظيم والقوات المقاتلة وفي مؤسساتنا وهذا ما يجب ان نفعله.

ثامنا: التخطيط

بما ان العمل الثوري عمل يقرر مصير الملايين فلا يجوز ان يسير سيرا عشوائيا. ولكي تنتصر الثورة لا بد ان نستفيد من كل امكانيات العلم، ولقد عرفت القوى المضادة للثورة في العالم اهمية العلم فاخذت تستفيد من كل فروعه استفادة لا حدود لها. والتخطيط اهم ما يجب ان تستفيد من الثورة لاننا بالتخطيط فقط نستطيع ان نبني الاجهزة الفعالة، ونستطيع ان نوجد التنظيم الفعال المتماسك، وان نقيم علاقات وطيدة مع الجماهير وان نخلق للمقاتلين ظروف النصر ويزيد من ضرورة التخطيط عاملان.

- الاول: الحاجة الماسة الى اتخاذ القرارات الحاسمة يوميا.
- الثاني: تعقد ظروف الثورة، وحاجتها الماسة لتوفير اسباب البقاء والقتال في اشد الظروف عسرا.

فاذا توافر التخطيط ووجدت الدراسات امكن اتخاذ القرارات دون ارتكاب اخطاء كبيرة ودون الخوف من النتائج. اما اذا لم يتوافر التخطيط جاءت القرارات ارتجالية ومتناقضة. واذا توافر التخطيط كان ممكنا ان توفر للثورة اسباب البقاء والاستمرار ضمن اشد الظروف عسرا. اما اذا لم يتوافر فستكون الثورة على كف عفريت.

ويعني التخطيط:

- ان نحدد خطا عاما لمسيرة الثورة ولاهدافها المرحلية البعيدة المدى.
- ان نضع مخططا لتنمية قواها البشرية.
- ان نضع مخططا لرفع كفائتها النضالية وقدرتها القتالية ولزيادة فعالية عملياتها.
- ان نضع تصورا عن قوة العدو وامكانيات تطورها. ولا بد ضمن هذا الاطارلكل خلية وشعبة ومنطقة واقليم من ان تمارس نوعا من التخطيط المرحلي والبعيد المدى لتنمية قوى الثورة.

وبما ان المؤتمرات هي التي تخطط السياسية الحركية فلا بد لها من ان تهتم بالتخطيط وتعمل على تعميمه في الحركة على كل مستوى من مستوياتها. ولكن كيف يعمم التخطيط على جميع المستويات؟

لنفترض مثلا اننا نريد توسيعا تنظيميا، وزيادة عدد اعضائه فماذا نفعل؟ يقرر ذلك المؤتمر او القيادة المنبثقة عنه في غيابه او يضع خطة بذلك. نعم الخطة على التنظيم لتناقشها كل لجنة وكل خلية، وتضع تخطيطها المفصل.

ولا بد لنا من ان نخلق تقاليد في هذا المجال ولا يكون خلق التقاليد الا باتباع اساليب معينة في

العمل، ولهذا فيجب ان نشجع اسلوب وضع الخطط القصيرة المدى والطويلة المدى في كل المجالات.

تاسعا: التنفيذ

لا قيمة لاي قرارات مالم تنفذ، وربما كان اتخاذ القرارات سهلا ولكن تنفيذه هو الصعب القرار يتخذ وواضعوه جالسين على مائدة. ولكن تنفيذه لا يتم على المائدة. انه يتم على ارض الواقع والقرار الذي يتخذ على المائدة حتى ولو اخذ كل الظروف بعين الاعتبار يظل قرارا نظريا تربط بين المعطيات فيه تصوراتنا، ولكن التنفيذ قضية عملية، احتكاك مباشر مع القوى والواقع وبالتنفيذ يختبر اولا قرارنا ومدى صحته، ونختبر ثانيا قدرتنا على العمل.

اننا كثيرا ما ننسى اننا اتخذنا قرارات. وكثيرا ما نتناقش عن التنفيذ، لانه اتخاذ القرار شيء ووضعه موضع التنفيذ شيء اخر، ولان القرار الذي سيحتاج الى ساعة من الوقت لاقراره يحتاج الى ساعات او ايام او اشهر لتنفيذه.

ان تحويل النظري الى عملي، وتحويل القرار الى ممارسة شيء ليس بالسهل ولا باليسير... وهو يحتاج الى الوعي والخبرة والقدرة على العمل. والحركات السياسية- قيادة واعضاء لا تستطيع ان تمارس العمل الثوري ممارسة جدية وان تحقق اهدافها الا بعد ان تتقن فن تنفيذ القرارات.

القدرة على وضع القرارات موضع التنفيذ شرط اساسي من شروط العمل الثوري لانه دليل الاحساس بالمسؤولية بعد اتخاذ القرار، وهو دليل الجدية القصوى في العمل، لان اللجنة التي تنسى قرارا اتخذته بالامس لجنة غير جادة، ولا تحس بالمسؤولية احساسا مسؤولا، فالقرار الذي يتخذ يجب ان ينفذ، لانه اتخذ تنفيذ الخطة او قضاء الحاجة، واهمال تنفيده لا يدل اطلاقا على اننا مهتمون بتنفيذ الخطة وحريصون على قضاء الحاجة، ولما كان تنفيذ الخطة او قضاء الحاجة هو جزء من العمل الثوري الذي كرسنا انفسنا له، فهذا يعني اننا غير جادين في التزامنا بالعمل الثوري عينه.

والقدرة على التنفيذ هي شرط اساسي من شروط العمل الثوري، لان القدرة على تحويل القرار الى ممارسة عملية هامة وضرورية لتحويل اقوالنا الى اعمال وافكارنا الى وقائع.

وقد تتوافر لدينا الحماسة لتنفيذ ما قررنا، ولكن هل تتوافر لدينا القدرة على التنفيذ، ان القدرة على التنفيذ كما ذكرنا فن، وهي فن يكشف بالممارسة ومن خلالها فقد تقرر بناء بيت وقد تبدأ بالتنفيذ، ولكن الذي يستطيع بناء بيت هو الشخص الذي يعرف ان يحول الخارطة او الفكرة الى بناء متماسك، وقد تقرر اخراج مظاهرة وتبدأ بحشد الجماهير ولكن الذي يستطيع ان يخرج مظاهرة ويقودها شخص متمرس يعرف كيف يفعل ذلك، وما يحتاجه التنظيم وما يحتاجه القتال هو ليس القرار فحسب، بل الصناع المهرة الذين يعرفون كيف ينفذون القرار. وهذا ما نفتقر اليه وعلينا ان نعمل بجد لخلق كادر من المنفذين المهرة.

عاشرا: التقشف والاقتصاد بالقوى

يحتاج العمل الثوري الى التقشف الى الاقتصاد بالقوى وذلك للاسباب التالية:

1. اولا: لان الثورة لا تستطيع الحصول على المال بسهولة، ولا تستطيع تربية الكوادر بسهولة وعليها ان تعتني بالمال، ان تعتني بالكوادر والمقاتلين، لان تبذيرها لا موالها وتفريطها بمقاتليها سوف

يقودها الى الافلاس والشلل.

وهذا لا يعني ان يضن بالمال حيث يجب ان يصرف، وان يضن بالمقاتلين حيث يجب ان يموتوا لان مثل هذا ايضا سيقود الثورة الى الافلاس والشلل، ان ما نحذر منه هو التبذير والتفريط اي اضافة الاموال والارواح حيث لا نفع ولا جدوى.

2. ثانيا:لان العدو (او الاعداء) يتفوقون على الثورة في ميدانين.
   - ميدان المال.
   - ميدان التجنيد.

وبمقدار ما يبذر العدوان من اموال ويفرط بارواح الجنود علينا ان نمارس سياسة الاقتصاد بالقوى لنستطيع مواجهة نزفه الدائم بوفرة في القوى والامكانيات.ان العدو مضطر للتبذير والتفريط لانه يريد ان يواجهنا مواجهة حاسمة منذ البدء وهو يعرف انه يتفوق علينا في هذين الميدانين، ولذلك يبدأ معركته منطلقا من هذا المنطلق، وعند البدء لا يحس بجسامة الخسائر، ولكنه ما يلبث ان يحس بها، وهنا يلجأ الى زيادة الضرائب، والى سلوك سياسة تجنيد شاملة، فيقع في ورطة اكبر من الصدام مع السكان، اما نحن فاننا نجمع التبرعات ولا نفرض الضرائب، ونقبل المتطوعين ولا نفرض التجنيد، وخاصة في المراحل الاولى من الثورة، ولهذا فان علينا ان نفكر دائما بضرورة التقشف والاقتصاد بالقوى حتى لا تكون الخسائر- المادية والبشرية- اكبر من ان يعطيها التبرع والتطوع، وحتى لا نفرض على جماهيرنا ما لا تستطيع حمله في مرحلة معينة.

3. ثالثا: لان الثوري مطالب بان يكرس نفسه للثورة وان يتنازل عن رفاهيته وراحته ووقته وروحه من اجلها، وهو لا يستطيع ان يكون ثوريا ان لم يعطي للثورة كل وقته وجهده، وهولا يستطيع ان يحقق ذلك كله ان لم يكن متقشفا يعيش بما يقيم اوده من الاكل والنوم والراحة ولا يطالب لنفسه ولعائلته اكثرمن الكفاف، ويحقق التقشف.
   - وفرا ماليا لانه يقلل المصروفات الى الحد الادنى.
   - وفرا من الجهود، لان كل الجهود تكرس لقضية واحدة.

فكيف نستطيع ان نحقق التقشف والاقتصاد بالقوى.

- اولا: عندما نعود انفسنا عن حياة الخشونة وحياة الجماعة، ومنع انفسنا عن كل ما يمكن ان يكون غير ضروري فاذا كان الواحد منا متعود على ان ينام وحده فعليه ان يتعود على النوم مع الاخرين، واذا لم يتعود على اصناف من الاكل عليه ان يتعود على قبول كل انواع الاكل، واذا كان متعود على التدخين عليه ان يتخلص من هذه العادة السيئة، لانها عادة تكلف غاليا وتضرب الصحة كثيرا.
- ثانيا: عندما ندرب انفسنا جيدا على استخدام السلام، لاننا اذا ما دربنا انفسنا جيدا على استخدام السلاح كان بامكاننا ان نطلق العدد الا قل من الطلقات لنوقع العدد الا كبر من الاصابات، وان نمنع العدو من ان يوقع اصابات كبيرة فينا.
- ثالثا: عندما ندرب انفسنا جيدا على اشكال القتال المختلفة لنكون قادرين على صيان قوانا البشرية لاننا نقدم خسائر اكبر كلما كان تدريبنا ادنى مستوى.

- رابعا: عندما نعودانفسنا على دراسة الاهداف دراسة جيدة قبل مهاجمتنا لاننا نضمن بذلك قلة تكاليف وخسائرونتائج اكبر.
- خامسا: عندما نعود انفسنا على البحث دائما عن الوسائل الاجدى ذات التكاليف الاقل، ان اهمية كل ما ذكرنا تكمن في انه يجب ان يتحول من افكار الى سلوك.

وثورة حتى النصر